شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

البدو المتحكمون بنا

بدو من الطراز الأول.. بدو بامتياز، هؤلاء هم أعيان الطبقة السياسية المتنفذة في البلاد، ومعهم بالطبع من يُحيط بهم من مساعدين ومستشارين... لا يختلفون أبداً عن البدو الرحل المنقطعين عن الحضارة في نمط تفكيرهم الذي تعكسه تصرفاتهم وتصريحاتهم، وبخاصة في الفترة الأخيرة حيث بلغ الصراع في ما بينهم أشده.

يتشاتمون ويتعايرون ويتناشرون الغسيل القذر ويطعن بعضهم بعضاً، ولا يُظهرون أي اشارة للقبول بالنقد والنصيحة، ولا للتنازل والتراجع ولقاء الخصوم والمنافسين عند منتصف الطريق.. تماماً على طريقة البدو.

رئيس الوزراء ومساعدوه ومستشاروه يستفزهم أيما استفزاز أي كلام عن سحب الثقة، كما لو كانت الفكرة مهينة وحاطّة من الكرامة الشخصية قبل السياسية، مع ان سحب الثقة من الحكومة ورئيسها، فضلاً عن الحديث فيه والتهديد به، ممارسة ديمقراطية أصيلة وتقليد في السياسة صار عمره مئات السنين، وفي بعض الأحيان يبادر رئيس الحكومة من تلقاء نفسه بالاستقالة لحل مشكلة قائمة أو أزمة مزمنة.

وفي المقابل فان خصوم رئيس الوزراء ومنافسيه يُظهرون في فزعاتهم المضادة ما يوازي ذلك من التصرفات على الطريقة البدوية.. سحب الثقة والا فلا! كما لو ان عدم سحب الثقة سيؤدي الى تنكيس العُقل (جمع عِقال) وحلق اللحى والشوارب!

على طريقة البدو راح كل فريق يلجأ الى عشيرته والعشائر المجاورة وأبناء طائفته محفزاً فيهم أسوأ النوازع المتعارضة مع الوطنية التي لا تملّ ألسنتهم من لوكها (بعض النواب تذكّر في الايام الأخيرة الناخبين في محافظته فطاف في بعض بلداتهم وقراهم، لأول مرة منذ انتخابه عضواً في مجلس النواب، ليؤلب الناس ليس ضد الخصوم والمنافسين السياسيين وانما ضد قومية بعينها وطائفة بذاتها)، وعبرت الفزعات الحدود الى الامتدادات الطائفية في الإقليم.

الدستور الذي اعتمده العراقيون وصوّتوا له بأغلبيتهم هو، من غير شك أو لبس، لدولة ديمقراطية، أي مدنية.. أعيان الطبقة السياسية المتنفذة تحايلوا على هذا الدستور وعلى الناس أجمعين، وأقاموا لهم نظام حكم غير دستوري برّروه بـ"التوافق الوطني".

وفي إطار هذا التوافق، الحزبي – الشخصي النفعي في الواقع، تصرّفوا على نحو همجي في خطابهم. ولا علاقة بين الهمجية والمدنية، مثلما لا علاقة بين المدنية وربطة العنق وحلاقة اللحى اللتين أقبل عليهما اقبالاً منقطع النظير من كان الى وقت قريب – قبل أن يتربع على كرسي السلطة ويتنعم بنعيمها – في طلاق بائن وحرمة قطعية معهما.

الدولة المدنية التي وضع دستور ٢٠٠٥ قاعدتها لا تُبنى بهذا السلوك البدوي المتخلف الذي يُعرض على مدار الساعة على مسرحنا السياسي. بل لا تُبنى في البلاد دولة ديمقراطية، مدنية بالضرورة، بهذه الطبقة السياسية غير الديمقراطية.. غير المدنية بالضرورة، وإن لبست أأنق أربطة العنق وحلقت اللحى بالمكائن الليزرية.

الفضيلة: تأخر قانون العفو يثير الاضطراب داخل المعتقلات وحزبنا لا يحتكر إدارتها

مصدر: اكتشفنا كدسا للأسلحة بحوزة نزلاء السجون وقيادي القاعدة أدخل مسدسا الى "أبو غريب" لقاء ٢٠٠٠ دولار

□ بغداد / اياد التميمي

كشف ضابط كبير في دائرة الاصلاح، امس الجمعة، تفاصيل جديدة عن الاحداث التي شهدها سجن تسفيرات الرصافة والبلديات الاسبوع الماضي، وتحدث عن اكتشاف اكداس كبيرة من الاسلحة الخفيفة بحوزة معتقلين بعضهم محكومون بقضايا ارهاب.

وعزا احداث الشغب المتكررة داخل السجون والمعتقلات الى سوء ادارتها من قبل مسؤولين محسوبين على حزب الفضيلة الذي ينتمي له وزير العدل الحالي.

وفيما رفض مسؤول رفيع في وزارة العدل التعليق على هذه الاتهامات، قال نائب عن حزب الفضيلة ان الوزير ورث تركة ثقيلة وانه لا يتحمل مسؤولية ما يجري في السجون من اضطرابات متكررة، مؤكدا ان نقل السجناء من تسفيرات الرصافة جاء نتيجة لورود معلومات مؤكدة عن تدبير محاولة تهريب للمعتقلين تقف وراءها كتل سياسية.

وشهد يوم الخميس حادثة نادرة حين قام سجين من تنظيم القاعدة بقتل ضابط وحارس ثم انتحر باطلاق النار على نفسه. كما أن سجن البلديات والتسفيرات شهدا يوم الثلاثاء الماضي فوضى عارمة من قبل النزلاء بسبب قرار الحكومة العراقية نقلهم الى سجن الكاظمية. واعتبر التيار الصدري ان ما جرى في سجن البلديات وبالاخص على المعتقلين من اتباع التيار الصدري يمثل ورقة ضغط سياسية على التيار الصدري كي يتنازل عن موقفه الداعم لسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي.

وفي حديث لـ"المدى" قال ضابط رفيع، في دائرة الاصلاح التابعة لوزارة العدل، "قام احد معتقلي القاعدة امس الاول الخميس، وهو من اهالي تلعفر، بقتل ضابط واصابة شخص آخر من حرس السجن بواسطة مسدس كان قد تم ادخاله الى سجن ابو غريب، مقابل ٢٠٠٠ دولار اعطيت لاحد الضباط". ويضيف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، بالقول ان "المسدس كان يحمل ٤٥ اطلاقة وكان من الانواع المحورة القابلة لتركيب الكاتم عليها، ويؤكد "لو كان المسدس من نوع الكاتم لكان الضحايا بالعشرات".

ويتابع بالقول "خلال عملية نقل السجناء من البلديات الى الكاظمية والتي تمت الثلاثاء الماضي اكتشفنا وجود اسلحة خفيفة بكميات كبيرة كانت بحوزة نزلاء اغلبهم يتبعون للتيار الصدري".

ويعزو الاضطرابات المستمرة في السجون الى "نظام المحاصصة الذي يمسك بقوة ادارة السجون، فكل حزب يسيطر على محافظة سيتولى ادارة تعيين مدراء السجون ودوائر الاصلاح من كوادره الذين لا يتحلون بالمهنية بالضرورة".

ويلفت الى ان "قسم التسفيرات التابع لوزارة العدل يدار من قبل حزب الفضيلة حصرا، وان معظم مدراء السجون في بغداد والمحافظات الجنوبية هم من نفس الحزب"، ويردف "سجن بغداد المركزي (ابو غريب سابقا) تسيطر عليه جماعات من الحزب الاسلامي لقربه من مكاتبهم في منطقة ابو غريب".

واتصلت "المدى" بوكيل وزارة العدل بوشو ابراهيم لكنه امتنع عن التعليق عن المعلومات التي اوردها المصدر معتذرا بعدم امتلاكه معلومات عن الاحداث التي شهدها سجن التسفيرات ولا غيره من سجون العراق.

لكن محمد الهنداوي، النائب عن حزب الفضيلة، رأى في حديث لـ"المدى" ان "اضطرابات السجون مفتعلة وهناك احزاب تحرض النزلاء كي يفتعلوا الازمات بين الحين والاخر".

ويؤكد الهنداوي ان "مشاكل السجون ليست وليدة اليوم، بل ان وزير العدل الحالي استلم الوزارة وهي مثقلة بالمشاكل".

وعما يشاع عن سيطرة حزب الفضيلة على ادارة السجون في العراق، نفى الهنداوي ذلك، مستدلا بمدير عام السجون الحالي الذي قال انه ليس من حزب الفضيلة. الا انه اقر بوجود مسؤولين من الفضيلة يديرون بعض دوائر وزارة العدل بكون الوزير احد اعضاء الحزب.

وحول الاضطرابات التي تشهدها سجون العراق، قال القيادي في حزب الفضيلة ان "الاسباب الحقيقية هي تأخير مجلس النواب أقرار قانون العفو العام، بالاضافة الى عوامل اخرى منها الاضطرابات والتشنجات السياسية".

وعن الاحداث الاخيرة التي شهدها سجن التسفيرات، يقول الهنداوي ان "نقل السجناء من سجن البلديات الى سجن الكاظمية جاء بعد توفر معلومات دقيقة عن ترتيب عملية هروب جماعي بمساعدة بعض الاحزاب والتيارات المتنفذة بالدولة".

٥٠ حالة في ٢٠١٢ تفوق المعدل العالمي... والسكان يلقون باللائمة على المسلسلات التركية

تصاعد انتحار الفتيات في سنجار بسبب الزواج الإجباري

□ عن : نيويورك تايمز

تصاعدت في الاونة الاخيرة حالات انتحار الفتيات في العراق بسبب اجبارهن على الزواج، الا ان بعض الحالات لا تتعلق بالانتحار و انما هي عمليات قتل لغسل العار، حيث يقول احد المواطنين في قضاء سنجار شمال غرب العراق ان ابنته طعنت نفسها بالسكين بعد ان تزوجت ابن عمها مؤخرا الا ان ابناءه متهمون بقتلها. في قضية اخرى تقول فتاة في السادسة عشرة من العمر ترقد في السرير للشفاء من جرح اصابها نتيجة اطلاق نار "لم اكن اعلم ان المسدس كان محشوا". بعد لحظات من مغادرة ابيها راحت تبكي بصوت خافت و اعترفت بانها اطلقت النار على بطنها بمسدس شقيقها "حاولت قتل نفسي لأني لا اريد الزواج بعد ان اجبروني على قبول الخطبة".

في هذا المجتمع الملتزم بالتقاليد اصبحت حالات الانتحار شائعة بين الفتيات، ويشعر المسؤولون بالقلق من تفاقم وباء الانتحار خاصة بين الشابات الصغيرات اللواتي يتعذبن بسبب اجبارهن على الزواج وهن في سن مبكرة جدا من رجال لا يرغبن بهم. رغم صعوبة الحصول على احصاءات موثوقة في العراق، يقول المسؤولون ان ٥٠ حالة انتحار وقعت هذا العام في المدينة التي يبلغ تعداد سكانها ٣٥٠ الفا – اي ضعف النسبة في الولايات المتحدة – بالمقارنة مع ٨٠ حالة وقعت طيلة العام الماضي. والطريقة الشائعة للانتحار هي اطلاق النار.

من بين الاسباب الكثيرة للانتحار التي تشمل الفقر والجنون، استخدام الانترنت ومشاهدة القنوات الفضائية التي جاءت مع بداية الحرب على العراق، حيث تمنح هذه الوسائل الفتيات الشابات لمحات عن حياة افضل لا ترتبط بالتقاليد التي قيّدت المرأة على مدى قرون واعتبرتها مخلوقة للطاعة وانجاب الاطفال وخالية من المشاعر. يقول خيري شنكلي، الكاتب والصحفي والمسؤول في الحزب المحلي "كان المجتمع هنا منغلقا، اما اليوم فقد انفتح على بقية العالم، و يشعر الناس انهم لا يعيشون حياتهم مثل بقية البشر".

في العام الماضي أجرت منظمة الهجرة الدولية دراسة عن مشكلة الانتحار المتنامية في سنجار التي لا تتوفر فيها خدمات للصحة العقلية وتوصلت الى ان "تهميش المرأة واهمال دورها قد ساهما في حالات الانتحار الاخيرة في المنطقة". و توصل تقرير كتبه احد الباحثين في مركز صحي محلي الى ان "الوسيلة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي وضع حد لاجبار الفتيات على الزواج"، و هذا ما لا يمكن ان يحدث سريعا. كثير من الناس يلقون اللوم في مثل هذه الحالات على الدراما التركية الرومانسية (الحب المحرّم) الذي تفضله النساء هنا ويقول البعض انه يقدم نموذجا غير واقعي للحياة خارج سنجار.

تقول الفتاة انها كانت تشاهد المسلسل وتضيف "اتمنى لو كنت احيا تلك الحياة"، ففي هذه السن تتمنى ان تبقى طفلة صغيرة "اريد ان ابقى مع امي ولا اريد العودة الى زوجي". اما والدها فقد قال في مقابلة سرية "لقد زوجناها لابن عمها قبل اقل من عشرين يوما، فقبلت به" واضاف انه يعلم ان اطلاق النار لم يكن حادثا، وانه لن يجبرها على العودة الى زوجها لكنه يتمنى ان تعود اليه.

كما انه ايضا يلقي باللوم في تعاسة ابنته على الدراما التركية "لقد تزوجت امها – ابنة عمي – و لم تكن لي علاقة حب معها لكننا نعيش معا. اننا نتزوج من اقاربنا". ان اغلبية السكان هنا هم من الايزيديين الذين يتحدثون اللغة الكردية لكنهم يتمسكون بالديانة التي تربط عناصر الاسلام بخيوط من الديانات الفارسية القديمة. من بين معتقداتهم تقديس خاص لشخص يدعى الملك طاووس الذي يعتبره المسلمون شيطانا، من اجل هذا غالبا ما يطلق عليهم عبدة الشيطان وهذا ما يبرر الظلم التاريخي الواقع على هذه الطائفة من قبل بعض المتطرفين.

في عام ٢٠٠٧ عانت سنجار من اكثر الهجمات ارهابية خلال سنوات الحرب عندما انفجرت عدة شاحنات محملة بالمتفجرات يقودها انتحاريون ما ادى الى مقتل حوالي ٥٠٠ شخص وتدمير عدد كبير من المنازل اغلبها من الطين. اقتصاد المنطقة يعتمد منذ زمن طويل على التبغ والتين الا ان الاهمال و الحرب اصابت الزراعة بالشلل و راح الرجال يبحثون عن عمل باجور يومية في مدن اربيل و السليمانية. ان قرب المنطقة من الحدود السورية يعني ان اللاجئين يأتون من الغرب وان المهربين والاسلحة الذاهبة للثوار السوريين يتبعون نفس المسلك. والمنطقة تعتبر بمثابة ارض حرام، حيث لا تستطيع الحكومة المركزية ولا حكومة اقليم كردستان فرض سيطرتها عليها . يلاحظ الزائر لافتة زرقاء كبيرة في ضواحي المنطقة تقول – بسخرية – "الارض السعيدة" وهو اسم مدينة الملاهي المتداعية في المنطقة. في بداية سنوات السبعينات تم تصوير المشاهد الافتتاحية لفيلم "الرقية" بين الاضرحة الازيدية القديمة .

يقول المسؤولون هنا ان بعض حالات الانتحار انما هي في الحقيقة عمليات غسل للعار، حيث يقتل افراد العائلة المرأة التي ترتكب الزنا او الزواج من شخص ينتمي الى دين آخر او طبقة اخرى ثم تتم تغطية المسألة على انها حالة انتحار. مؤخرا قال احد الآباء ان ابنته طعنت نفسها حتى الموت الا ان الشكوك تحوم حول اشقائها بقيامهم بقتلها. يقول الاب انه زوّج ابنته مؤخرا الى ابن عمها لكنها بعد الزواج بدأت بالهلوسة وراحت تتكلم بكلام فارغ. أخذها الى شيخ ايزيدي قال ان الشيطان متلبس بها ونصحه ان يرقّيها من خلال تغطيتها بتراب احد الاضرحة الايزيدية، لكنه قبل الترقية وجدها ميتة كما يقول "كنت اراها سعيدة بزواجها، لكن يبدو انها لم تكن كذلك".

■ ترجمة عبدالخالق علي

العراقية والأحرار: نعمل بتنسيق عالٍ ونسعى لتشكيل تحالف عابر للطائفية

□ بغداد / مهند جواد

اكدت كتلة الاحرار والقائمة العراقية، امس الجمعة، انهما يعملان بتنسيق عال لاجل تغيير رئيس الحكومة واحداث الاصلاحات التي تطالب بها القوى السياسية، لكنهما ارجأا الحديث عن "تحالفات المستقبل" الى وقت آخر.

وفيما اكد نواب عن الكتلتين أهمية التحالف الذي يجمعها مع التحالف الكردستاني في الوقت الحاضر، شددوا على ضرورة ترسيخ مثل هكذا اتفاقات نجحت في عبور التخندقات الطائفية والقومية.

ويقول امير الكناني، النائب عن كتلة الأحرار امير الكناني، في تصريح لـ"المدى" "نحن في التيار الصدري نأمل بان يستمر هذا المشروع الوطني الذي يضم اغلب الطوائف والقوميات العراقية".

ووصف الكناني تحالف التيار الصدري والعراقية والكردستاني بـ"الحالة الصحية"، واضاف "نتمنى ان يستمر هذا التحالف من اجل خدمة العراق"، مؤكدا ان"هذا التكتل بني على اساس مصالح مشتركة جمعت كل اطياف المجتمع العراقي على عكس التحالفات السابقة التي اسست على اساس طائفي وقومي وهو ما سبب بتأزم الاوضاع في البلاد".

وكشف الكناني عن مساع تقوم بها كتل "الاحرار والعراقية والكردستاني لتشكيل لجان مشتركة لتقديم مقترحات وتقويم عمل الدولة من خلال هذا التكتل" مشددا على ان "هذه اللجان تعد العصب الحيوي لبناء الدولة العصرية واصلاح المؤسسات".

ولفت النائب الصدري الى ان "هذه الكتل لم تناقش لغاية الان امكانية تشكيل تحالفات سياسية جديدة في الانتخابات المقبلة وان تحالفها اليوم هو تحالف مرحلة انية تسعى من خلاله لتعديل الاوضاع في البلاد".

بدورها قالت ناهدة الدايني، النائبة عن القائمة العراقية، ان "كتل الاحرار والكردستاني والعراقية توحدت لوجود رغبة مشتركة في اجراء تغير في الحكومة، وهذا تحالف اني ولا يمكن ان يستمر لفترة طويلة".

واضافت الدايني لـ"المدى" ان "هذه الكتل من الصعوبة ان تتوحد في تكتل بسبب اختلاف برامجها الوطنية التي على اساسها شكلت وتم انتخابها فضلا عن اختلاف مطالب جماهيرها".

لكن النائب الاخر عن القائمة العراقية حامد المطلك يؤكد استمرار هذه التحالفات لانها "جاءت للضرورة الوطنية ولخدمة البلد".

ويضيف المطلك "لابد ان تستمر هذه التحالفات للخروج من التخندق الطائفي والتكتلات الطائفية والقومية والتي يريد منها اعداء العراق تدمير البلاد".

وتابع ان "العراقيين في هذا التحالف، من التيار الصدري والعراقية والكردستاني، رجعوا الى عراقيتهم التي فرقها المحتل واعداء العراق".

واضاف ان "هذا التحالف ليس موجها ضد ائتلاف دولة القانون او شخص رئيس الوزراء وانما هو توجه لبناء دولة المؤسسات على اساس العدل واحترام القانون".

وبشان امكانية الاعلان عن تحالف جديد يضم العراقية والاحرار والكردستاني، يقول المطلك "هذا مطروح امام جميع الاطراف من غير استثناء ولابد ان تخرج القوى السياسية من الطائفية وتعمل على خدمة العراق".

تعزية

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

تلقت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
رئيسا وعاملين وأصدقاء، ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة السيد

حسن ساجد العبودي

والد القاضي قاسم العبودي

وفي الوقت الذي نعزي أنفسنا، نسأل الله أن يلهم أهله وذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان وان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.
وسيقام مجلس العزاء على روحه الطاهرة في مدينة الصدر قطاع ٧ قرب ساحة مظفر

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون